

خبابيا كاتليا

تاليف

إكرام النوافلة

فَبَايَا كَاتِلِيَا



إِكْرَامِ الشَّوْافِلَةِ

| | | | |
|----|----------------------|----|---------------------|
| ٣٨ | لو | ٥ | الإهداء |
| ٣٩ | أقبل بالشيء | ٦ | أنا كاتليا |
| ٤٠ | لن أتخلى | ٧ | كيف ذلك |
| ٤١ | أغار | ٨ | تميمة |
| ٤٢ | فتاة بفصولها الأربعة | ٩ | المتعالى |
| ٤٣ | من حولى عصافير | ١٠ | س |
| ٤٤ | أوراقك هشة | ١١ | تَكْسِرُ الخاطر |
| ٤٥ | نغر | ١٢ | شتات الروح |
| ٤٦ | نرجسية | ١٣ | أكتاف مهزوزة |
| ٤٧ | سلامًا | ١٤ | الأربعة |
| ٤٨ | كُنت أعلم أنه أنت | ١٦ | نبضة |
| ٥٠ | الأوان | ١٧ | فأصبح حلمًا |
| ٥١ | لقد عُدت | ١٨ | سبيلي وسلسبيلي |
| ٥٣ | سأنعي ساعتي | ١٩ | عل |
| ٥٤ | عقارب! | ٢٠ | ملاك رحمة |
| ٥٦ | كذبة لم تعد بيضاء | ٢١ | أنا بخير |
| ٥٧ | اين هو | ٢٢ | نسيج العنكبوت |
| ٥٩ | هبة ريح | ٢٣ | أعترف |
| ٦٠ | أعلم | ٢٤ | كان كابوسا |
| ٦١ | مجرد عتاب | ٢٧ | إلى فلانة بنت فلان |
| ٦٢ | ألحانٌ وردية | ٢٨ | اغتيال |
| ٦٣ | ضياء | ٢٩ | الأكثر جدالاً |
| ٦٤ | خيال | ٣٠ | ذات يوم |
| ٦٥ | المومة | ٣١ | وتين |
| ٦٦ | الحنان | ٣٢ | قاصرات في مهب الريح |
| ٦٧ | أيها المفتون | ٣٤ | يكاد أن يلاين قلبك |
| ٦٨ | أصبح جداري باهتا | ٣٥ | يكفيني كرمك |
| ٦٩ | ضجيج كتاب | ٣٦ | لا داعي للرحيل |
| ٧٠ | أشياء لا تستحق | ٣٧ | حبذا |

ضبابا كاتليا

| | | | |
|----|--------------|----|---------------|
| ٨٦ | نصيب لا يصيب | ٧١ | أدمنت قهوتي |
| ٨٧ | عقاب | ٧٢ | المهم |
| ٨٨ | ترهات | ٧٣ | لعنة العبودية |
| ٨٩ | عزيزي عزيز | ٧٩ | قضية |
| ٩٠ | دعوات قلوبهم | ٨١ | عطري المفضل |
| ٩١ | كالثلج أنتِ | ٨٢ | نفحات الورود |
| ٩٢ | سر البحر | ٨٣ | أنا المسهي |
| ٩٣ | أزداد رقماً | ٨٤ | خدريني |
| ٩٤ | مجهول الهوية | ٨٥ | لقد تخطيت |

الإهداء

إلى أبي
أنا فرائسة

أعش التّحليل حول نورك منذ الصغر
وسبّقى نوري طول العمر.

إلى أختي .

الكثير لديره نجومات أكبر منه
وأنا لدي قمرٌ يضاهي النجمات
الإلهام لا يأتي وحده فأنتم ملهماي .

إلى كل شخص في داخله زهور ياسمينه ، إذا مسّرها لهبة ربيع بدأت أزهارها
بالتساقط شيئاً فشيئاً.

فسلاماً عليكم وعلى قلوبكم الجميلة
ورعى الله فؤادكم نبضةً نبضةً .

أنا كاتليا

مرحباً يا بحر

كيف حالك اليوم ؟

أعتقد أنك بخير وفي حالة جيدة على عكس حالتي

فأنا حزينة اليوم ولا أعتقد أنني سأكون بخير غداً ، فلا يوجد لدي صديق أحدثه

عنه أحوالي وتفاصيل يومي ، ولا أعتقد أنني أريد مصادقة البشر .

أريد مصادقتك يا بحر ، بكل أمواجك وأحياءك وأمواتك ، بكل ما فيك وبكل ما

عليك ، فأقبل أرجوك طلبي الصغير المتواضع .

سأنتظر ردك مهما تأخر ، وسأنتظر ، وسأ... .

هذه موجة لطيفة ، أعتقد أنك وافقت على صداقتي

شكراً يا بحر لهذا لطف كبير منك .

عذراً ، فأنا لم أعرفك بنفسي ...

أدعى كاتليا ، وهذا شهر مولدي ، وهذه ذكرياتي

هذا آذاري ، هذه ذكريات آذاري .

أحداث كثيرة بعثرتني يا بحر ، فهل لأواجهك أن تلممني ؟

أنت الآن الأقرب لروحي ، ولله أكتب شيئاً إلا عندما أراك ، سأخبرك بكل شيء

وسأضع هذه الكتابات في صندوق خشبي صنعه بنفسي .

أعتقد أنه سيلاءم ذكرياتي .

لا أحد سيعلم بهذا .

لذلك سأسمي ذكرياتي بـ خبيا كاتليا

٢٠١٣/٣/١٩

كيف ذلك

قلت لها أحبك .
فاندَهستُ ،
فابتَسمتُ ،
فأحمر خدّها خجلاً .
كيف لعجوزُ مُسنَةً^١
مصابةً بالنزهايمر^٢
أن تبتسم
لهذه الكلمة !
كيف ذلك ؟

٢٠١٣/٣/٢٥

تميمة

أصابني هوا العس
وتيمني
وأنا يتيمة
فلم تنفعني التيمة ...
ولدت يتيمة
وساموت متيمة .

٢٠٠٣ / ٢ / ٣٠

المتعالي

متعال قلبي فلا يهوى البشر
يريد ملاكاً وأجملُ منه القمر .
فهل سأسمع عنه ما يبحثُ خبر ؟
أم سأبقى أنتظر ، وسُقضى سنواتُ العمر ؟
وجدتُ الحل !
له أضحى بالعمر ، ولا أريد سماع هذا الخبر .
فلم نخلو للملائكة ، ولا يعجبني وجه القمر .
سأستبدلَ المتعالي بقلبٍ من الكبر خالي .
من يريدُ مُقايضتي وأعطيه النفسَ الغالي ؟

٢٠٠٤/٣/٥

س

- سَمَضِي الأَيام وَسَمِيرَ الَّذِي كان مُرَّ بِسَلام .
- سَنَنْتَهِ الأَلام وَسَتَغْفِرُ لِمَه كان وَقَتَها المُلَام .
- سَنَنْسِي الأَحْزان وَسَيَطِيبُ أَثرَها وَلَمَه يَفُوتِ الأَوان .
- سَنَنْوِي التَغْيِيرَ وَسَتَغْفِرُ ، وَسَتَطْلُو العَنان وَتَتَحَرَّر .

سَتَرْسَمُ السَعادَةَ هُنا وَهَناكَ

وَسَتُزِيلُ مَه المَجْروحَ نَلكِ الأَشْواق .

سَتَكُونُ سَعِيداً ، أَتَريدُ دَليلاً ؟

سَأَعطِيكَ المَفْتاحَ ، بِهِ سَتَجِدُ طَريقَ الفَلاحِ

سَيُزْهِرُ اللهُ قَلْبَكَ

سَيَمْلَأُهُ فَرحاً وَكَأنه لَمْ يَحْزَنَ قَط

فَقَطِ نَسِ بِاللهِ وَاتَّبِعِ هِداة .

٢٠٠٤/٣/٨

تَكْسِرُ الْخَاطِرِ

- يا خاطري ... إنك تكسرُ خاطرِي يا خاطري .
- الكثير تَمَادَى فِي تَحْطِيمِكَ .
- والكثير تَفَنَّنَ فِي تَرْهِيْمِ حَطَامِكَ التَّكْسِرِ .
- لا أحد حاول ترميمك .
- ولم يحاول أحد تجميع بقاياك .
- فيا رب ...
- اجبر خاطري جبراً يتعجب منه أهل السموات والأرضه .

٢٠٠٤/٣/١٧

سَنَاتِ الرُّوحِ

- ♂ - إن أرواحنا تلاقَتَ ولكمِه ، الآن أصابها سَنَاتِ الرُّوحِ .
 له أقول مرحبًا مجددًا ، هذه كلمات الوداع .
 ♀ - قل مرحبًا الآن أو أرحل .
 ♂ - حسنًا ، لنبدأ نهرائنا .
 ♀ - أهذا ما تريد ؟
 ♂ - الآن نخمه نشم رائحة الفراا ! .
 ♀ - نعم ، لأن لهذا قرار سديد ، وله نعود منه جديد .
 ♂ - سننسي كل شيء .
 ♀ - قلبي يؤلني الآن ، له أتحدث كثيرًا ، لنفترق ! .
 ♂ - لكه ... أريد ...
 ♀ - أتريد قول شيئًا آخر ؟
 ♂ - أرحلي الآن .
 ♀ - أعدك ... له أقول مرحبًا مجددًا ، هذه كلمات الوداع .
 أن أرواحنا تلاقَتَ ولكمِه ، الآن أصابها سَنَاتِ الرُّوحِ .
 لقد ممرت بالمالتين ، تصاعديًا وتنزليًا
 أنا مه يريد الفراا
 هو مه يريد الفراا

٢٠٠٤/٣/٢٢

آلتاف مهزوزة

وجهٌ ساحب

وجسدٌ مخيل ..

هذا ما أصبحت عليه في عمرٍ صغيرٍ

وذهمه يشرد إليك ويطيّر

فهل منه تغيير؟

قل لي ما الحل أرجوك؟

٢٠٠٤/٣/٢٤

الأربعة

سوف أنتظر الدقائق أن تقضى
وسوف تُقضى معها لحظات صامتة..
لهذا الهدوء المريب أبغضه ..
ولهذه العيون الساهرة تترقب تلك العيون الحائرة ...
أشعر أنني أتغلغل بك...
دون عناء دون رياء ...
كالمطر في فصل الشتاء..
حائرة بك وواتقة الخطى إليك...
هادئة لك وعاصفة لأجلك...
رفيقة بسببك وشرسة منك
أسعد بالحديث معك إذا كان الكلام منك ...
وتخزنني لحظات عمري وهي تمضي دون وجودك...
دونك لا طعم لهذا المكان ...
لا وجود...
لا كيان...
لا وجدان
حزينة أنا
كغيوم باكية
وسعيدة أنا

كفراشة تعش التحليل حول نورك..
حاولت الهروب منك
ولكني أقسم بأنني قد هربت منك إليك...
أنا هنا أنتظر
بين النبضة واسمك
بين الهدوء وهمسك...
وبين العيون ورسمك.
أقول لقلبي :
كف نورساً لا يدرك الأعمى ، تنجو
فلم يصعب قلبي نورساً
وبك تعش
ولم ينجو...
أيه أنت الآن ؟
بالله أجبني ، أرجوك...
أريدك يا فلان
أسمعني ؟
أرجوك..

٢٠٠٥/٣/٧

نبضة

أنا على يقين بأن ذلك الوسيم
وضع عطره على نبضاته
وللا لماذا تأتي هبات عطره في كل ثانية!
لماذا في كل نبضة تُنبصه
تُنبصه نبضات قلبي؟
لا أدري لماذا!
ولكنه أتمنى أن يتوقف نبصه قلبه
كي يزرعني بعطره.

٢٠٠٥/٣/١٢

فأصبع حلماً

تَكسرت أحلامي

وتقلت خطواتي

كنت أراه حلماً

أصبع مماتي

وازدادت رمال الهم

على جبال أكتافي.

الناس خلقت من تراب

وأنا خلقت من حزن وسراب !

فاللهم قوة

٢٠٠٥/٣/٢٣

سبيلي وسلسبيلي

قال لي :

إرخي شراع سفينتي في بحر حبك سيدتي
واسمحي لي بأن أرسو على شاطئ عينيك ولا تبكين .
قلت له :

للحب بحور كثيرة وكل مه نعو بها أغرقته ،
فكف نورساً لا يدرك الأعمان تنجو .
حبي جمر يؤذيك ، أتريد تجريبي ؟
قال لي بتعجب :

لقد انتصرت في كل معاركي ، فلا تجريبي .
قلت له :

أرجوك لا أريد حرباً ، فاخلي سبيلي .
فقال لي :

أريدك حباً ، فأنت سبيلي ...
أيا حرباً ، انتصرت في كل معاركي
مه أجل أن أموت بك حباً
وان شئت فاحرقني قلبي ليصبح جمرًا
ستكونين سبيلي وسلسبيلي
فأنت معركتي ومنك لا أريد تجريدي .

عَلَّ

حرمَنيَ من رُؤيةِ وجهك في يومِ ميلادي
وبقيتِ انتظر حتى تحولتِ آمالي إلى آلامي
فارتديتِ ثوبي الفضل لديك
وزهدتِ إلى سريري ليواسي أحزاني
عَلَّ روحكَ تحمهُ عليَّ وتأتيني في أحلامي .

٢٠٠٦/٣/٢

ملاك رحمة

أنتَ ملاك رحمة تُعالج الجرَع ليَطيب
فلماذا تَجرحُ وتُصيب ؟
وجودك يسعُرني بالرِصه
فاخبر الطبيبِ عمه حالي
ليعطيني الدواء العجيب
أريد أن أشفى عما قَريب
فهل سَتبقى مَسمرًا مكانك
أم لَطلبِي سَتَسجيب ؟
اذهب ...

فأسباب الجرُوع سَتعالج وتَشفى
ومسببها سيواجه الرقيب الحسيب

٢٠٠٦/٣/٦

أنا بخير

هُلِكتُ ولم أعد أُحتمل
فكلُّ ما يحيط بي لا يُشبهني ولا يناسبُ رغباتي
أنا أتضائل وقد أفقدُ نور كياني .
أتريد معرفة أحوالي ؟
أشعر بأنني بقايا إنسان
فقد نَفِذت محاولاتِي في جعل شيءٍ مناسبٍ لي
كم بذلت منه المجهود والتضحيات
ولا أحصلُ إلا الفئات .
لا بأس ، فأنا بخير .
وربما سيبقى هذا جوابي المفضل المختصر ،
إلى أن أصل للاحتضار .

٢٠٠٦/٣/١٥

نسيج العنكبوت

أترى يا بحر هذا الرف ؟
لقعد وضعت ذكرياتي التعيسة عليه
وأسميته رف الذكريات التعيسة
كم أتمنى حقاً أن تأتي العناكب
وتحكم نسيجها على جميع هذه الذكريات
فإذا نظرت إلى الرف
رأيتُ البياض يغلف كل شيء
فلا أستطيع تذكر أو استرجاع أي مه هذه التعاسة
أنظر جيداً إلى هذا الرف
أنه مملى ، فأيه العناكب لتقوم بعملها ؟
لديها الكثير مه العمل ، الكثير .

٢٠٠٦/٣/٢٨

أعترف

انا اعلم أنني املك كما هائلاً من الشر بداخلي
ولكنني أعترف
أنني أضع هذا الكرم جانباً
لئلا أخسر من حولي.

٢٠٠٧/٣/٤

كانت كالبوسا

بعد سقوطي من القارب في جوشه الليل، لم أعلم إذا كانت هذه هي لحظة موتي حقاً أم لا.

كانت صدمات البحر أشد مني قوة، حاولت إغراقني ، وأنا بدوري حاولت أن أتنفس تحت الماء، لكنني لم أستطع ذلك، فأيقنت بأن هذه هي لحظة موتي .
أجبرت أشعة الشمس عيني على الاستيقاظ، فوجدت نفسي مُلقاة على ساطئٍ غريبٍ وخال .

لا أدري ! هل كنت غارقة في غيبوبة ، أم غارقة في ماء عديم العذوبة ؟ لا تهمني الإجابة ؛ فقد كنت مرهقةً وخائفةً وجائعةً بكل ما تحمله هذه الكلمات من معنى ، ولا أعرف كيف سأخرج من هذا المكان الذي خلصني من جميع مشاعري وجعلني أشعر بشيء واحدٍ فقط ، وهو ضرورة الخروج من هنا .
أخذت الضرورة تسيرني في المكان للخروج منه ، وعندئذٍ وجدتُ طفلاً صغيراً ، فاقتربت منه وسألته :

. أيتها الصغير ، أيتها والدك ؟

فركصه الطفل مسرعاً وهو يصرخ ، حينئذٍ أدركت أنها بادرة شر، فتأهبتُ للأمر ، وكان الاختباء التبعاً من خوف الاعتداء ضدي .

قدم ثلاثة رجال ترتبط معهم كلمة الضخامة والشراسة فأصاب الذعر قلبي ، حاولت الهروب ولم أفعل بذلك ، فمسكوني وأبرحوني ضرباً ، وكان ذلك جزائني لسؤالي الطفل أيسه والدك ؟

لم ينتهي حفل التعذيب ، فوضعوا قطعة قماشه على عيني ، وألا بالظلمة تحوييني تم أخذوني لكان سمعت فيه أصوات التعذيب والقسوة . لم يدم انتظاري طويلاً ، فأتى رجلٌ وأزال القطعة عنه عيناي ، و قدم لي رغيفاً مه الخبز الجاف وقِدْحٌ مه الماء ورجل .

كنت أرَجِّف خوفاً هل وضعوا سما به ليقتلونني دون جهد منهم أم ماذا ؟؟ فكرت أكثر مما ينبغي ولكنني وجدت نفسي منهمة بالأكل . وبعد انتهائي مه الأكل رفعت رأسي فوجدت كرسيً ونافذةً عاليةً ، ساعدتني قامتي والكرسي للوصول إليها ، وقبل أن أصل وجدت الغرفة تتحرك ، أصبت بالهلع . هل عقلي بكامل وعيه ؟

أم أنني سأفقد وعيي الآن !

يبدو أنه تأثير السم إيا الرهي ... الغرفة تتحرك ؟ توقفت الغرفة عنه الحراك وفتح بابها ، فرأيت الكثير مه الناس وأجسامٌ قليلةٌ قد خلعَ الرأس مه بين أكتافها .

وجدت نفسي أقف أمام رئيس يتحدث بلغة غريبة لم أفهمها ، ولكنه لسوء حظي كان هناك مه يترجم لغته ففهمت ما يقوله المترجم وازداد رعباً . وعندما أنهى الرئيس حديثه ، أيقنت بأنها لحظة دنو الأجل .

لا أعلم لماذا يريد التخلص منا ! فقاموا بإلقاء الواحد تلو الآخر في البحر ، وقد
حان دوري لأكون في القبر .

مه رونو حظي بأني تعلمت السباحة مه قبل ، فأسرعت ودقات قلبي تتسارع
إلى أقصى حد ، والقرسه يلتهم مه لهم بخلفي ولا أظنه أنه قد أفلت منه أحد .
وبعد أن اختلطت بالبكاء والماء والدماء ، أتت لحظة استسلامي للقرسه وللغناء .
وإذا بصوت ينادي على اسمي ففتحت عيني ووجدت نفسي مسلقية على سريري
، وخالتي تضحك وتخبطني بأن الساعة قد تجاوزت الثامنة ، وإذا تأخرت سأفوت
موعدي عند طبيب الأسنان

آه ، لقد كان كابوسا ، ولمه أذهب لهذا الموعد النجوس .
فلقد رأيت أسناناً تحتاج لعدتها أعواماً .

٢٠٠٧/٣/٢٠

إلى فلانة بنت فلان

تَعْتَقِدُ تِلْكَ الْحَمَقَاءَ وَبِفَعْلِهَا الْجَبَانَ
بَأَنَّهَا سَتُسْعِلُ بِدَاخِلِي تِلْكَ النَّيْرَانَ
وَلَكِنَّهُ كَمَا سَبَوُ، وَذَكَرْتُ
إِنَّهَا مَجْرِدُ حَمَقَاءَ ، بِلِهَاءِ ، وَمَعْدَلُ قَلِيلٍ مِمَّ الذِّكَاءِ .
أَسْتَسْمِعُ نَفْسِي ، عِذْرًا !
فَلَقَدْ وَضَعْتُكَ بَيْنَ السُّطُورِ بَدَلًا مِمَّ أَحَدِ الْقُبُورِ
وَبَيْنَ تِلْكَ الْكَلِمَاتِ بَدَلًا مِمَّ أَحَدِ الْمَرْجَلَاتِ .
حَسَنًا ، أَعْتَقِدُ أَنَّكَ وَجَدْتَ اسْمَكَ لَهْرُنَا ..
سَأَعْلَمُهُ الْآنَ بِأَنِّي أَشْعَلْتُ بِدَاخِلِكَ النَّيْرَانَ .
اسْتَعْلِي أَكْثَرَ ، فَأَنَا أَحَبُّ حَفَلَاتِ الشَّوَاءِ .

٢٠٠٨/٣/١

اغتيال

كم يصعب الكلام عنه
وكم يسهل الابتلاء فيه ،
لماذا الحزن يغتال لحظات الفرع ؟
كفالك يا حزن اغتيال لحظات الفرع فيني .

٢٠٠٨/٣/١٦

الأكثر جدالاً

لقد وقعت رهينة في معركة بين قلبي وعقلي . . .
 ليس بيدي حيلة ، ولست قادرة على اتخاذ القرار .
 فعقلي يستخدم الأدلة والبراهين ، ويعطيني أمثلة غيري للعبارة .
 وقلبي يستخدم الحب والحنين ، ويطمئنني بوجود الخيط والإبرة .
 وبين قلبي الذي يلين ، وعقلي الذي صنع جداراً حصيناً ، لا أعرف بمه سأستعين
 لا أستطيع سماع أحدهما جيداً ؛ فكلاهما يكتران من الجدال .
 هددووووووء أئسرها الأبطال ..
 . ماذا بك يا قلبي ، ماذا تريد ؟
 . أريد أن أشعر شعوراً لطيفاً وجديد .
 و ماذا عنك يا عقلي ، ماذا تريد ؟
 . أريد أن تختاري الخيار السديد .
 لا أعلم من سينتصر في هذه المعركة اللعينة !
 فكلاهما يوهمانني بأنني على مرتكزات الصواب .
 استغل عقلي روحي ، فجعلها تتوسل إلي أن أختار العقل .
 وكسب قلبي محبة جوارحي ، فجعلها تتوسل إلي أن أختار القلب
 وها أنا ذا . . . قد أتسجع وأختار ، فإما أن أحيي مرة أو أموت ألف مرة .
 لا أعرف من سينتصر بينهما لأن صراعهما للبقاء لم يبق أحدهما حياً .

ذات يوم

ذات يوم يا صديقي
سرحلُ أنت أيضاً
وسأبقى وحيدةً كنجمةٍ في ليالٍ صيفيةٍ .
سرحل دون سببٍ
وسسُتعل في داخلي الكثير من العنب .
وقد تعود يا صديقي
بعد أن صادقت الأعداء والبخلاء وحتى السفهاء .
وأخشى أن تصعب أهنفا تدعي البكاء
وأنت تزرع الشوك في داخلي بكل دهاء .
فلا تعد يا صديقي .. فلم نعد أصدقاء .

٢٠٠٩/٣/٣

وتين

في كل مرة ينتابني شعور غريب !
شعورٌ بأنني على قيد الحياة ،
أشعر أنك تسري في عروقي
دون توقف .

ما زلتَ تسري في الوتين
بلهفة الياسمين ،
بل إنك فرحةٌ للياسمين .
آه منك ...
سه الوتين حتى الوتين .

٢٠٠٩/٣/١٠

قاصرات في مهبط الربيع

كنت دوماً أستطيع رؤية تلك الفتاة بجناحها الجميلتين ، كم كانت تعشق التباهي
 بهما ، ولكنه في يوم من الأيام التعيسة دن نصيبها العاثر باب حظها الرديء
 وهي قاصرة ، تلك الجريمة لم يحاسب عليها أحد من مسببها آنذاك .

يا جميلتي ؟.. هل يستوعب عقلك تلك المسؤولية الزوجية ؟

إنني أرى بك تلك الطفلة الصغيرة العاجزة على التصرف ولا أظنك تملكين الآن

سوى مشاعر الخوف والتجمل ، فهل يمكنك أن تفعلي هذا ؟

أعلم بأنه لم يبق ليديك سوى أن تكسبي هبومك على جدران قلبك وبداخلك
 براكين القمر.

كيف حصل ذلك ؟.. أتذكر جيداً كم كنت تلعبين خارج ضواحي البيت مع
 أقرانك ،

وأعلم جيداً بأنه لم يأت على خاطرِك محور الزواج ، فمحورك العيش كطير طليق
 محلقاً بالسماء والأرجاء .

اهتز كيائك يا صاحبة الجناحين وترعزع استقرارك ، لم أعد أرى في ملامحك سوى
 علامات الذهول والضياع ، وأنت تتظاهرين بأنك صامدة ، لماذا لا تطالبن بتحرر

قيودك ؟ ألسنت متلهفة لرؤية السماء وتذوق طعم الحرية ؟

كيف للمرء أن يعتاد على شئ لا يرغب بوجوده وبالرغم من هذا يبقى يرافقه
 كظله طوال حياته ؟!

أخبرتني بأن زوجك يسلبُ حياتك ، وكم شكوتِ منه أنانيته المبالغ فيها ، ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط ، فحتى عائلة زوجك نفوسهم ننته ، وقلوبهم عفنة لقد مرَّ وقتٌ طويل ، ولها أنتِ ذا تسعيريه بالخذلان والدهشة مرةً أخرى بعدما علمتِ بأنك الآن قد أصبحتِ حامل.

ملاعع الذعر المرسومة عليك تشبه تمامًا تلك الملاعع التي رُسِمَت أثناء الموافقة على زواجك دون رغبة منك.

هل منه الصواب أن تربي الطفلة طفلاً؟.. أيسه العدل في ذلك؟ كم يؤسفني قول هذا! ولكنني تأكّدت الآن ، بأنه ما زال هناك عقليات توقفت عمه العمل في حقبة الخمسينات .

٢٠٠٩/٣/١٧

بِتَادُ أَنْ يَلَايَنَ قَلْبَكَ

- فَإِذَا أَحَبَّ الْقَلْبُ الْحَنِينَ
فَلَمْ يَبْقَى فِيهِ سِوَى الْأُنَيْنِ .
قَدْ يَصْبِغُ قَاسَ وَحْزِيهِ
وَلَكِنَّهُ مَتِينٌ .
لَا يَمُكُّهُ أَنْ يَصْبِغَ رَهِينًا وَلَا سَجِينِ .
لَمْ يُرْهَانَ ، وَلَمْ يَتْرَاهُونَ ، وَلَمْ يَرِهِينَ .
لَأَنَّهُ قَدْ قُطِفَ مِنْهُ فَرْجَةُ الْيَاسْمِينِ ،
وَهُوَ عَلَى يَقِينٍ بِمَا يَسْتَبِينِ .
سَيَعِينُ ذَاتَهُ فِي أَنْ لَا يَسْتَرْهِنَ بِمَا سِيحِينِ ،
لَكِنَّهُ قَدْ يَلِينِ .
فَبِالرَّغْمِ مِنْهُ وَجُودِهِ عَكْسَ الْيَمِينِ ،
إِلَّا أَنَّهُ سَيُدْفَعُ كَفَارَةَ الْيَمِينِ .

٢٠٠٩/٣/١٩

يكفيني كرمك

أهديتني وجا

يكفيني

لثلاثين عاماً ،

ما هذا الكرم كله ؟

٢٠٠٩/٣/٢٤

لا داعي للرحيل

في هذا المساء نويتُ الرحيل
ولكنه مع هذا العناء الطويل
أصبح هذا مهَ السَّحيل .
فنظرتُ إلى السماءِ
فسمعتُ صوتَ صريرِ
فذهبتُ لأحصلَ على تبرير...
فوجدتُ الجوادَ والأميرَ
وشخصٌ ينادي :
هوَ آتٍ ...
فلا داعي للرحيل .

٢٠٠٩/٣/٢٩

هبنا

لا أريد أن تحملني بين ذراعيك ،
ولا أن تحمل همومي على كتفيك ،
فقط أحمل قلبي بين ضلعيك ،
ألا هبنا ذلك !

٢٠١٠/٣/٧

لو

لو

كانت تلك الورود المجففة
بعد كل خيبة تستعمل عوضاً عنه النقود
لأصبحت الآن مه أترياء العالم

ولو

أصبحت ثرية
لأهديت كل مسبب خيبة خيبة

٢٠١٠/٣/٢٠

اقبل بالسيء

رِيحٌ قِبْلِيَّةٌ عَانَقَتْ قَلْبِي قَبْلُ مَهْ الزَّمَمِ بِكُلِّ إِقْبَالٍ وَتَقَبُّلٍ ،
وَاقْتَبَلَ أَمْرِي .

وَبَقِيَتْ مَنِيْمَةٌ مِنْذُ إِقْبَالِ النَّهَارِ حَتَّى إِقْبَالِ اللَّيْلِ ،

فَكَمْ كُنْتُ أُمْنِي أَنْ تَتَقَبَّلَنِي .

فَإِذَا لَمْ يَأْتَنِي مَهْ قَلْبِكَ الْقَبُولُ !

فَلِيَتَقَبَّلَنِي أَحَدٌ مَهْ قُبْلَاءِ الْقَبَائِلِ ،

فَأَنَا لَمْ أَعِدْ أُتَقَبَّلُ نَفْسِي .

فَسَلَامٌ عَلَيَّ تِلْكَ الرِّيْعِ مَهْ قِبَلِ

وَسَلَامًا عَلَيَّ قَلْبِي .

٢٠١٠/٣/٢٧

لن أتخلى

لقد أحببتك حباً يفوق الحب حباً .
ولكنني أطلب بتلك الأربعة مه شفيتك وله أتخلى عنه مطلبني .

أولها الألف

وثانيها الحاء

وثالثها الباء

أما رابعها فلا تبخل علي في الكاف
نعم ، لقد دارت الكلمة في مخيلتك الآن ،
شكراً لك وأنا أحبك أيضاً .

٢٠١٠/٣/٢٩

أغار

وانني أغار عليك
في هذا المساء
سه نسمة الريح
التي تلامس خديك دون عناء

٢٠١١/٣/٩

فتاة بفصولها الأربعة

لقد أصبحت منقلبة الفصول ، لم أعد أستطيعُ الثبات على فصل واحد ،
أشعر بأنني شتاءٌ تَعَصُّفُ فيه الرياحُ من كل جانب ، فتصعبُ تلك الدموعُ
الرهامياتُ مطرٌ يُصعبُ احتواءه في مكان واحد .
لا أستطيعُ التنبؤُ بكيفية الأمطار الذي تحمويه أعماقي ولا بعدد تلك الغيوم المحملة
بالهجوم ، ولكنني أعلم جيداً بأن لهذا الشتاء له يدوم ، فمصر أي شتاء ، ربيع
يأتي بعد قسوة عناء .
فأسارع إلى توضيب نفسي ، وأغسل بقايا مطرٍ سبب الكثير من الضرر ، فأنظر
للمرأة لأرى ما يمكنني إصلاحه .
فأعيد رسم الطيرين الأسود في عيني وأضع بعصه الزهور على كلتا خدي ، وأقبلُ
ذلك الربيع ذو الجمال البديع ، ولا أستطيعُ الثبات ، لا أستطيع .
فأتذكر سبب ذلك الشتاء المريع ، فأغضب ، فأعيد توضيب شعري متوعدةً
بصيفٍ حارٍ وجافٍ ومريعٍ ، فأقوم برسم خططٍ للانتقام فأنما لم أعد أريد السلام
وعندما أحكمُ رسم الكثير من الخطط ، من أجل مسببٍ واحدٍ فقط ، يأتي خريفي
محملاً بالتعب والإرهاق فأنظر إلى المرأة مجدداً فأجد الكثير من الشحوب و
الاصفرار ، فامسح ذلك الطيرين وتلك الزهور قبل الاحتضار ، وأسقط في
فراشي كورقةٍ لم تعد تتحمل صيفاً أحرقتها وليس بمقدورها الانتصار .

من حولي عصفير

ليتنى مثل العصفير ،
عندما تأتي نسمة الهواء أحلق معها وأطير ،
أداعب غيوم السماء وأرى البشر بحجم صغير ،
كم تمنيتُ لهذا المستحيل .
فعدراً أيتها العصفير ، الجميع يريد أن يطير ، الكبير قبل الصغير .
كم أتساءل عنه حريتك !
هل هي بلا قيود ؟ أم لأرضك حدٌ من الحدود ؟

٢٠١١/٣/٢٦

أوراقك هسة

أعتقد أن أوران سَجَرَتَكَ قد أصابها خريفاً ، ولها هي تتساقط شيئاً فشيئاً ؟!
ماذا بك ؟

أأصبحت تتلاشى أيتها الرهس !

أعتقد أنك كنت تقول مؤخراً بأنك لا تزال قوياً ،
وأنتك ستريني ألوان العذاب ، وسيكون ذلك أبدياً ،
وكنت تقول بأنه وبالرغم من ذلك فأنا لم أرى شيئاً .
لقد سئمت أقوالك ومرارة أفعالك ،
ولقد سئمتُ بظء سقوط أوراقك .

فاسمع لي أن أجعله خريفك الأخير فاذهب إلى جهنم وبئس المصير .

٢٠١٢/٣/٦

نفر

وفي تغره المبتسم لنظر النجوم ،
أقول سلاماً على قلبي وعقلي
لنسياني القمر والبشر
والغيوم وتلك النجوم .

٢٠١٢/٣/٨

نرجسية

وظننت أنني نسيت !

ولكنه

في بعضه الظن إثم

في نرجسية مشاعري .

٢٠١٢/٣/١٥

سلاماً

كلما أخبرت أحداً عنه ما أحبُّ ،
أصبح يتلاشى ويختفي منه كياني ،
فلا سلاماً على الحاسديه والراجلين ،
وسلاماً على الباقيين .

٢٠١٢/٣/٢٤

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ
حِينَ ضَحَكَ لِي طِفْلٌ صَغِيرٌ بِدُونِ سَبَابٍ
فَأَصْبَحْتُ سَعِيدَةً وَأَنَا فِي أَسْوَأِ حَالَاتِي .

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ
حِينَ كُنْتُ أَخَافُ مِنْهُ إِقْلَاعَ كَلِمَاتِي أَمَامَ الْعَدِيدِ مِنْ الْأَشْخَاصِ
فَجَعَلْتَنِي أَكْسَرَ حَاجِزِ الْخَوْفِ .

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ
حِينَ كُنْتُ فِي لِحْظَةٍ إِتْرَهَابٍ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا
فَقَرَّبْتَنِي مِنْ مَصَادِرِ سَعَادَتِي .

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ
حِينَ كُنْتُ فِي سَنَاتِ الرُّوحِ
فَأَرْسَلْتَ لِي أَحَدَهُمْ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ لَسْتُ أَعْمَاقِي وَلَمُنْتِي .

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتُ
حِينَ قَرَّبْتَ لِي الْخَيْرَ ، وَصَرَفْتَ عَنِّي الشَّرَّ

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتَ
حِينَ كُنْتُ أُمْنَى وَ أَهْدَيْتَنِي أضعاف أمنيائِي

- كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتَ ، فحبيبتِي .
- كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتَ ، فرزقتِي .
- كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتَ ، فكُنْتُ معي .

كُنْتُ أَعْلَمُ أَنَّهُ أَنْتَ
فَأَنْتَ رَبِّي مدبر الأمور
مُدْخِل الفرع والسرور فالحمد لله حيث يبلغ الحمد مشرّاه .

٢٠١٢/٣/٣٠

الأوان

لم أعد أُطيق أن أكون أسيرةً في قلبك ،
لقد جان الأوان لكي تحررني .

أرجوك

حُررني ! فأنت هكذا تدمرني .

٢٠١٣/٣/٢

لقد عدت

بعد قضاء يوم طويل وسان ، صادفت امرأة عجوز قد أرهقتها الدنيا ! كانت تبيع اللبان ، والحاجة جعلتها تبكي بصوت غير مسموع على رصيف الفقر والجوع . كان الجميع يمر بجانبها وأمامها وخلفها ، ولم أرى شخصاً قدّم الفرع لحزنها . وبالرغم من أن بكائها مُفعمٌ بالأنين ... فما خطبُ مسامع المارِية ؟ اقتربت منها فلم تكترت بوجودي ، وعندما أردت سؤالها عن حالة هي فيها ، أجابني نظرة عينها بأن فيها ما يكفيها .

فوضعت يدي في حقيبتي وقدمت لها كل ما أملك من المال ، قد يكون المبلغ كبير ، ولكنه مشهد لها يستحق الكثير والكثير . أكملت الخطوات القليلة المتبقية لمنزلي ، وفي كل خطوة اقترب فيها من المنزل تزداد التساؤلات عنك .

شيء بداخلي يدفعني للعودة إليك ، فحسبت قراري وعدت إليك ، عدت بعد مضي القليل من الوقت .. لقد عدت ، فأيه أنت الآن ؟ .. أيه ذهبت ؟ أريد رؤيتك الآن .

ما الذي جعلني أعود إليك بسرعة كأنني اشتقت لشيء عزيز على قلبي ؟

بجئتُ عنها كثيراً ، فلم يجدي مجتي نفعاً ، فعدتُ لمنزلي لاستبدال ثوب الإرهانِ
بالراحة .

ومرت الأيام والسنين ... وما زلت على البال تخطريه . ليتني استطعتُ استبدال
طريون منزلي ؛ ففي كل عودةٍ أردد لقد عدت ، فأيه أنتِ الآن ؟

٢٠١٣/٣/٥

سَاعِي سَاعِي

عندما كنت صغيرة ، كنت أرى أمي ترندي ساعة ذهبية جميلة ظننتها في البداية
سوار مزينة بأحجار صغيرة في قالب على شكل قلب، ولكنه عندما فتحت أمي
الغطاء وإذ هي ساعة مخبئة تحته، أحببت تلك الساعة كثيراً، ولحسه المظ أنني لا
أصيب بالعين لأنها ستحول لفئات.

كم أطلت النظر إلى الساعة في أوقات كانت أمي تتركها مه أجل الضوء وأيضاً
عندما تُعدّ الطعام، وعندما يغشاها النعاس فنذهب للنوم. كم أطلت النظر لحركة
العقارب وكم أصابني اسمها بالدهشة والاستغراب.

عقارب !

الوقت يجري ولا يتوقف كانت الساعات تمر بسرعة وكنت أفكر في أشياء غريبة جداً، ظننت أنه عندما أتلاعب في عقارب الساعة أكون قد تلاعبت في الوقت الأصلي ، وإذا أوقفت الساعة يتوقف الوقت والنرمه ويبقى كل شيء ساكناً ثابتاً ، كم تمنيت حقاً وقوف النرمه صدقاً لم أكنه أعلم لما أردت وقوفه ! ولا أعلم لماذا حزننت عندما لم يتوقف ولكنني أذكر جيداً أنني تمنيت أن أكبر بسرعة.

لا أدري كيف كان عقلي يفكر ، ففي لحظة تمنيت أن أكبر بلمع البصر وفي لحظة ثانية تمنيت توقف النرمه وسنين العمر أيعقل ذلك؟ أيعقل أنني رأيت شيئاً منه حاضري البائس الذي لا يليق بقلبي الرقيق ولا يناسب عيني الجميلتين ولا طاقة لروحي بأن تتحمله فتمنيت وقوف النرمه؟ ليتني لم أكتفي بالتمني ليتني أستعنت بالدعاء حينها.

لا بأس فقط حصل ما حصل.

وها قد أتى الليل، لقد أتى بسرعة على غير العادة داهمني الوقت حقاً، ولم يكسر في المسبان بأن لهذه الذكرى في الذاكرة مكان، فلولا هذه الذهبية لما تذكرت الماضي وعلى ما يبدو أن ساعة أمي أتت لتذكرني بما تمنيت ولكي تبرر لي لماذا تمنيت وها أنا ذا أدرك لماذا ولماذا ؟

حسناً سأعني ساعتني على وقتها الذي مضى ورحل ،

سأنعي نفسي على ساعة كانت ستصبع لي ولم يكه لها في رسخي مستقر .. وماذا
بعد؟

فسلامٌ على ذكرى مضت .. وأهلاً بئلك التي ستمضي .

٢٠١٣/٣/٢٣

كذبة لم تعد بيضاء

مه السرهل الكذب على الطفل ، فإذا قلت لهُ خمه في الجنة فرع وصدق ، وإذا قلت لهُ بأن والدك ملكين أندھس وصدق ، وإذا قلت لهُ بأنه كان لديك جناحين ولكنك فعلت شيئاً خاطئاً فاخفياً حزن وصدق ،

ولكنه عندما يكبر الصغير هل ستجد للكذبة تبرير ؟

سألته بعد اكتشافي للحقيقة ،

- خالتي أليه أمي ؟

- أمك منشغلة كثيراً ، فهي تسافر طويلاً ، لديها ندوات ومؤتمرات ، تصافح الأمير

والوزير .

- أحقاً ؟

- نعم يا عزيزتي .

- ها ها ها ، لديها ندوات ومؤتمرات ، وهي في القبر منذ سنوات

- هذا ليس بصحيح ، أمك ليس لها مكان بالضرير

- أمازلت تكذبين ؟! أحقاً ما تفعلين ؟!

ومرت الأيام والسنين وكنتُ أسمع عمه أمي ما يبيت في قلبي الحنين .

أهدتني أمي جمالها ، فأنا أُسبهرها قلباً وقالباً .

عذراً أمي... فأنا لم أعد أغرورن بالدموع ، لأنني حُلقتُ في عالمٍ إغرورقه

الكذب والنفان .

٢٠١٣/٣/٢٤

أين هو؟

سعيدةٌ بـلقائك سيدي القاضي، لديّ الدليلُ وسأقضي على الجاني ، أمرهني ليلةً واحدةً وسأكونُ بالمحكمةِ ومعِي مئةُ شاهدةٍ .

لم أتمِ نومةً هادئةً ، استيقظت قبل الشمس ومنت بعد القمر ، مازلت انتظر بفارغ الصبر ، لأجعل قضيتي حديث الدهر. فهذا هو اليوم الحاسم ، وسأفعل المطلوبَ واللازم سئدم أيها الفاعل وسئمنى الموت العاجل ، لم يعد هناك مُتسع من الوقت .

فأنا الآن مستعدة ، الدليل هنا والشاهدات هناك والقاضي سيبدأ الجلسة الثانية بدورها تتباطأ وقلبي ينبضه يتسارع .

أيه هو الجاني؟

نظرات القاضي تُرمقني وهمساتٌ مرهٌ حولي تقلني وقطراتٌ عرقني تُغرقني ، أشعر بأنني الجاني .

ها قد فتع الباب وأنتهى هذا العذاب ، خطواتٌ قليلةٌ مُسيت نحو القاضي ووشوشاتٌ بعنوان أيه الجاني ؟

وقف القاضي وسكت لبرهة وتردد وجهه يميناً وشمالاً ...

. لقد مات الجاني .

. لا، لا ليس بمعقول سيدي القاضي وليس عندي بمقبول ، هذا شيءٌ لا تصدقه

العقول !

هذه قضيتي الأولى ولمه أسسسلم لتكون الأخيرة.
عذراً يا كاتليا ، فعلى ما يبدو أن أمك أورتتك جمالها وحظها العاثر .

٢٠١٣/٣/١٦

هبة ربيع

كنت قويةً عند أول هبة ربيع فلم أبالي ،
وسأكون قويةً عند آخر هبة ربيع ، فلا تبالي .

٢٠١٤/٣/٩

أعلمُ

لا أعلمُ كيف سأعلمك بهذا !

ولكنه ..

أنا أعلمُ بأنك تعلمُ بأنني أعلمُ .

وأعلمُ بأنك تعلمُ بعلمي لأدو أفعالك ، فلماذا تُنكر ؟

وأعلمُ بأنك تعلمُ بأنني رأيتك حينها ، حتى لو كنت مُنكر .

وأعلمُ بأنك الآن تحاول أن تتذكر ، فلا تحاول ، أنت لم تترك خلفك أثر .

وأعلمُ بأنك الآن في حيرةٍ مه أمرك وتفكر ،

لا بأس لا داعي للذعر !

فلقد اخلقتُ الأمر .

٢٠١٤/٣/١١

مجرد عتاب

تريد سعادتي وأنت دوماً تحزنني ،
 تريد أن أتذكرك وأنت عمداً تهملني ؟
 كرهت وصالك وقربك فلا تُرغمني ،
 تريد بقائي ومه قلبك تنزعني ؟
 عالجتُ جروحك عندما قلتَ داويني ،
 تزينتُ بجروحك وأصبحت باللع ترميني ؟
 تعاليت على قلبي وأصبع حبك يؤلني ،
 حتى مه نبضاته تريد أن تحرمني ؟
 كسرت مواطمة الشون في وجداني ،
 نظرتُ إلى قلبك ، فلم أرى مكاني .
 عانيتُ في واقعي وعانت أحلامي ،
 في الواقع لغيري ، وأنت أحلامي .
 تلاحتني بكلامك العسول لترجعني ،
 سافوت قطار نصيبي ، فلا تنتظرني .

٢٠١٤/٣/١٣

ألحانٌ ورديةٌ

ألحانٌ تعازفت على أوتار الحب ونغمات موسيقية تُدخل نسبات آمال على القلب ،
العازف يناضل في عزف ألحانه لتصل إلى الآفاق ،
والمؤلف اللطيف أبقى أن يتوقف ولو بشكل طفيف عنه تعبيره في مزيج بين الحب
والآمان مبتعداً عنه نسيج الخذلان .
وبقياً يعزفان ويعزفان بألحان وردية.

٢٠١٤/٣/٢٢

ضباب

- لقد أصبحنا في زمة تطورت فيه أساليب الكذب والخداع .
- وأصبحنا مُحاطون بأشخاص يستحقون جوائز الكبر دون نزاع .
حتمًا نغمه في دوامة ضباب ،
ولا نعرف حقًا مع مه سنواجه الصراع ،
- فلا نتو بشخص حتى ولو فعل لأجلك المستحيل والمستطاع .
- فنحمر في زمة تجرد منه السبب وكل ما تراه مجرد ضباب .

٢٠١٤/٣/٢٥

خيال

أنتَ مُحال ... فلا يطولُكَ الخيال ،
ولا يناسبك مَوْضِعُ الرِّهال .

الدروبُ إليك صعبةُ المنال ،
تحتاجُ لاجتيازها السهول والمجبال .

٢٠١٥/٣/٢

المومة

وا أسفاه على المؤاساة ،
لشخص هتكته الباهاة لاختصاره الحياة في اللامبالاة .
هو على قيد الحياة ، ولكنه في داخل المومة .

٢٠١٥/٣/٦

الحنان

- لهي فيصه مه الحنان ،
- إذا اقتربت منها ، سمعت الأشجان والكثير مه الألحان .
 - في داخلها ربيعٌ مه الجنان وقد تغنيك عمه كل الأوطان .
 - لا تقلقو ! فربي تستحو العنان .
 - وإذا ظننت يوماً بأن هذا الفيصه قد يهدى ويكبه .
 - فأيقمه بأن في قلبها حنان أستحه للحنين وحبه .

٢٠١٥/٣/١٨

أبها المفتون

في داخلي اعتراف صغير، أخشى أن أبوح وردة فعلك تجعلني أفرح وأطير دون جناح
ينقضي وسط الرياح والأعاصير ، وأخشى أن يكون فعلك مرير يسكب السواد في
كل مكان فأصبعُ ضرير

لقد ربطتُ سعادتي بمسكك و لطافة كلماتك و نظرة عينيك ، كم وكدتُ بداخلي
مه علامات التعجب ! وإشارات التحذير .

قالوا إنك صعبُ المراس ، ولكنني كلما أنظر إليك أراك تبسم !

ومع أنك قليل الكلام كما يقولون ، إلى أن صوتك لا يفارقني أبها المفتون .
ربما لأنني أعيد تكرار أسطوانة صوتك بين الحين والحين ، فتارةً تجعلني سعيدةً

وتارةً كالملك الحزيبه ،

ومع أن نظرة عينيك حادةً ولا تجلبُ الأمان

إلا أنني جعلتها وطهَ الحب والحنان .

٢٠١٥/٣/٢٦

أصبع جداري باهتا

عندما كنت صغيرة

كنت أرسم على جدار غرفتي الكثير من الأعلام ..

رسمه هنا .. رسمتان متجاورتان هناك

خربشات هنا وهناك أيضاً .

لم أكن أعرف حينها إخبار أحد

فاكتفيت برسم دلالات

لا يعرفها غيري

فتلك الرسومات صغيرة جداً

تكاد أن تكون غير مرئية .

كان جداري سعيدا

أما الآن فجداري باهت ووحيد

فلم يحالفني الحظ

في تحقيق الأعلام

حتى في الأعلام .

ماذا أقول ؟

لقد غيرت لونه مراراً وتكراراً

فلماذا لا يزال جداري باهتاً ؟

٢٠١٦/٣/٤

ضجيج كتاب

بداخل كل كتاب وفي أوجه صفحاته ، نجد الكثير من الحروف التي قد تتزيه
بالشاعر عوضاً عن النقاط ، وقد يكون كاتبها يعني كل حرف فيه .

ولكنه !

أيعلم الكتاب بعدد المرات التي تردد فيها كاتبه في

كتابه ؟

أيعلم الكتاب بعدد المرات التي مسحت منه حروفه ؟ كلماته ؟ كتاباته ؟ وحتى

أوراقه ؟

أيها الكتاب !

أيها أخبأت ضجيج الحروف بعد مسحها ؟

أيعقل أن يكون لديك خبايا ولا تريد الإفصاح عنها ؟

٢٠١٦/٣/٨

أشياء لا تستحق

- لقد كنت جاهلة أكثر مما اعتقدت .
- فلقد أضعت الكثير من الوقت على أشياء لا تستحق ،
- لا تستحق البوع ولا حتى الصمت ،
- فسحقاً لتلك الأشياء فربي تستحق السحون .

٢٠١٦/٣/١١

أدمنت قهوتي

أردت أن أرتشف فنجان القهوة لأول مرة في حياتي ، حتى أكتشف عالم عشاقها الغريب ، ومعرفة السبب الحقيقي للإدمانها وعدم القدرة على الاستغناء عنها ! كانت رشفتي الأولى غير محببة لي ؛ فقد كان طعمها مرُّ كمرارة أيامي التي تحتاج للكثير من السكر .

فوضعت ملعقة من السكر ، فأصبحت حلاوة الرشفة الثانية لا تطان . سئمت الحلاوة والمرار ، ولكن بغيص النظر عن وجود حبات السكر أو عدمها ، إلا أنني أحببت رائحتها ، فربي مبهجة ومرحة .

حاولت أن تكون رشفتي التالية تتصف بالوسطية ، فكان هذا العيار المطلوب والفضل للكثيرين ، ويبدو أنني لست منهم ، فما زالت القهوة لا تعجبني ... لا أعتقد أنني سأنغمر في عالم القهوة يوماً ما ؛ فأنا أشربها في كل يوم ، صباحاً ومساءً ، واستمتع في البحث عن نكهتي المفضلة منها ، وأتسوق لتجربة أنواعها المختلفة .

ومع ذلك ... لا أعتقد أنني سأدمر القهوة .

٢٠١٦/٣/٢٥

المسرم

أَعْتَقِدُ أَنِّي أَضَعْتُ مِفْتَاحَ قَلْبِكَ .
وَأَعْتَرَفْتُ بِأَنِّي أَهْمَلْتَهُ قَلِيلًا وَلَمْ أَهْتَمَ بِهِ ،
وَلَكِنِّي لَمْ أَهْمَلُهُ لدرجة الضياع .
لا أدري ماذا أفعل !
ولكنه أتمنى أن تُصَابَ حواءَ بالعمى إلا أن أجد ضالتي .
سهلاً لحظة !
تذكرتُ بأني أعدتُ إليك مفاتيحك ،
عندما قتلت حبَّ أحسنائك ،
فانظر إليَّ وأنا أحرقُ أشعارك .
فلماذا أهتم ؟ لقد ماتَ المسرم .

٢٠١٦/٣/٢٨

لعنة العبودية

أخبرتني امرأة عمه تاريخ في الثالث من آذار تاريخ له يفارق ذاكرتها مرها حبيبت بلعنة عبودية استمرت خمس وعشرين سنة تعد أيامها بخلف نبضات قلبها،

كان يوم مليء بالضباب الذي يكاد يعتم بزوغ النور من لون غيومه الرمادي المسود إلا إن صوت الرعد كان يبت الخوف بين قلوب الناس جمعاء بكل قسوة وشدة والجميع يخشى الموت حينها أن يصيبهم ذلك الرعد والبرق بسوء ويا ليتها كانت من آنذاك ولم تكن من عدو من لعين !!

لقد أتوا أولئك الذي يدعون بأنهم أفضل خلق الله واتقاهم إلى قريتهم الصغيرة الرهسة التي لا حول ولا قوة لأهلها ،
إلا انه لا يبقى سوى قول لعنة الله عليهم وعلى عبوديتهم .

أنا أم لطفل واحد أنعمه الله لي بعد مرور عشر سنوات من زواجي ففي لحظة كان بُني يلتقط أنفاسه الأولى و كان زوجي يلتقط أنفاسه الأخيرة فقد قتلوه لأنه حاول الدفاع عن عائلتنا فلا خوف عليه برجولته،

وآنذاك لقد كانت لحظة موتي وإحيائي من جديد فوالله لم أجد شيء ليصف قسوة و لطافة تلك اللحظتين في آن واحد .

وفي لحظة أخرى بدأت عيناى تغرورن بالدموع إلا أن طفلي قام بمسك إصبع يدي بالرغم من صغر يديه اللينتين، وهزنا بداية قوتي .

أسميته وتين لأنه الأقرب لي أيضاً كجبل الوريد فآه منك يا وتيني مه الوريد حتى الوريد ف أنت فرحتي الأكبر مه والدك الذي فارق تلك الدنيا ، عملت جاهدة لأهتم به ولا اجعله محتاج لأحد والأخص مه كل ذلك كان شرطنا أنا و زوجي العزيز - رحمه الله - بأن نجعل طفلنا يتعلم فهذا سلاحه في دنيانا ، مهما بعدت المسافة للوصول إلى المدينة مه اجل المدرسة فمتلما ذكرت خمه في قرية بعيدة عنه ذلك العالم !!

لا أريد أن أخبرك يا كاتليا أكثر عنه الأيام والشهور بل السنوات ليست مع أولائك الأعداء بأيامهم البائسة بل مع طفلي مدلي قد تكون قليلة وعادية جدا بالنسبة إليك ولكنه سأتبقى أدونها على جدران قلبي .

عندما تجاوز طفلي الست سنوات مه عمره كنت قد جمعت مبلغ بسيط يقضي حاجة دراسته فكنت اعمل وأنظف بيوت الأعداء ليس حب بهم وليس ضعفي لهم ولكنه قد عاهدت نفسي بأن اعمل ما بوسعي مه اجل تعليم وتين ولا أريد أكثر مه ذلك فهذا الوقت سيمضي ولا يرحمني الأعداء الضالين ،

فأخذته إلى تلك المدينة لم أعلم كم مه الأمطار أمضينا عليها فلم نشعر بمرور الساعات فيبقى يأخذنا سرد الحكايات على الطريق .

بمحت عنه مدرسة متوسطة تقبل في مبلغ المال الذي املكه وسجلت وتين بها وابتعت له قرطاسه لتعليمه وكل يوم نستيقظ باكراً عندما يكون الأعداء منركين بالنوم واطع له البيضه والجبن والحليب بكل صباح الحمد لله على هذه النعمة ، ثم

نعبر ذلك الحدود نذهب للمدرسة وأبقى انتظره بالخارج حتى ينتهي وهو يعيد لي في ماذا حدث بيومه لهذا ، ونخه على ذلك الحال كل يوم
 بعد مرور الثمانية عشر من عمر وتين اقرب لي بالصباح الباكر وقال لي ،
 - يا أمي لقد تجاوزت مرحلة الثانوية بالنجاع وأنا هنا سأكتفي بذلك لأننا لا نملك مبلغ إلا ما بعد هذا الجامعة وأصبح عمري ثمانية عشر .
 وعيناه مملئة بالدهشة والحماس إلى ما هو بعد ذلك من عمره
 - يا وتيني مهما كبرت بالعمر أنت سبقي طفلي يا بني أنت ما تبقى لي له ادعك تتوقف هنا ولا تكمل !

وأصبح يجادلني

- أفقدت عقلك؟ لقد عملت جاهدة لتصل لهذه البداية فقط وهنا ستتخلى؟؟
 اغرب عنه وجهي فلا أريد رؤيتك تانياً
 فذهب مطأطئ الرأس وبصوت خافت
 - حسنا يا أمي !
 ويا ليتني حين لا ينفع كلمة يا ليت.. لم استطيع البوع بحرف واحد فعند خروجه قاموا في أخذه ليكون عبيد لهم !
 سمعت صراخه ،
 - يا جنتي يا أمي كوني معي إنني أخشى ظلالهم يا
 أم... ي يا قلب... بي !

اتسعت حدة عيني بصرخته وذهبت مسرعه لأحمي وتيني إلا أنني كنت متأخرة
فلا بقي سوى الغبار من سرعة أحصنهم !

بدأت التساؤلات تستأخني هل سأعود مرة أخرى أراه أم أن مقولتي له سوف
تتحقق؟؟ حاولت أن اذهب مراراً وتكراراً وأحاول تحرير قيوده فسمعتهم
بأنهم يضعوا العبيد في زنزانة من سدة صدى حديدتها أصعب لونها محمر وفي
أيديهم وأقدامهم قيود كأنها تقيد روحهم وإذا حاولت في تحري شخص
سيقومون في بيعه في السوق دون توديعك أو يدخلوا السيوف في فؤادهم حتى
الموت لان لديهم الكثير من العبيد له يكسرهم القليل يقتلهم والكثير والكثير
إلا أنني بقيت متسنة الذهب ،

كيف سوف اجعل وتيني متحرر من لعنهم ؟
كيف سوف أناضل من اجل تعليمه ؟

كانت أفكاري كمد البحر وجزره ،

لم يدم طويلا انتظاره لي .

ذهبت لأحرره لم اعلم كيف اخترقت الأسمه منهم ومجازرتهم فكنت شرسة حادة
جدا

وفتحت الزنزانة اللعينة عليه وفككت قيوده ،

- اذهب يا بني فأنت حر طليق كالطير أكمل تعليمك فليأخذوني عوضاً عنك لا
أريد سوى أن تكون أفضلهم .

واحتضنا بعضنا، لم يذهب بكل سهوله ألححت عليه وذهب وأخذوني ! وهمه
يضحكوني أعدائي ،

- أهذا الطفل البائس الذي تعبتي عليه تسعة شهور في رحمك وثمانية عشر من
عمرك أتعتدي به انه ذو فائدة منه؟ فلتذهبي إلى الجحيم من سدة غبائك
بالتضحية عوضاً عنه بصوت ضاحك

إلا أنني لم اهتم بكلامهم فقد كنت اشكرهم على هذا لأنه يزيد من قوتي
واماني في وئني .

بعد مرور أربعة سنوات و أنا أفكر في وئني والتساؤلات أرهقت عقلي و روعي إلا
في يوم قام احدهم من ألعان العبودية بفتح زنراني ،

- انرضي بصوت عال شرس

فنهضت واستهزأت به

- ماذا بعد؟ هل انقلبت لعنتكم عليكم وأضلتكم ؟

== اذهبي انتِ محرره فقد وصل لي أنباء بان طفلك الوحيد أصبح من أذكى
الطلبة وأفضلهم بتعليمه فسطاق بذكائه أن يتحدث مع رئيسنا والوافقة على
تحريركِ !

أهذا سبب تضحيتك له أمانك به ؟

وقاطعه وئني طفلي الجميل واقرب لي وقبلني ،

- يا أمي لقد ناضلتني من اجلي وهرنا دوري لم اخسر ثقتك بي ...

قاطعه ! ...

- يا بني لقد كنت اعلم بأن هناك شي سوف ألقاه ،
مثلما قلبي تمناه ،
فأنت حققت لي بما أنا وقلبي نرخواه ،
وحياتك لم تمضي بلاه ،
دون النضال لولاه ،
فالحمد لله على ما حدث لولداه .

٢٠١٧/٣/٥

قضية

سأرفع قضية على قلبي
لأنه أحبك رغماً عني
وسأطلب تعويضاً مادياً
فلقد أصبحت فقيرة
ونفذت كل الدموع مني .
سامحك مرات عديدة
وأصبحت الصفحات الطوية
أكثر من تلك الصامدة المتبقية .
كم تمنيت لك الحظ السعيد والأوفر
فأخذت الأمنيات حظي
ولا أملك الآن سوى الرديء والأغبر .
شعرت بحزنك وبفرحك
وبنسمة الهواء التي لامست خدك .
وأنا كدت أن أموت اليوم
فخشيت إخبارك
حتى لا أرى أحزانك
فكتمتُ الخوف والتزمت الصمت .
وها أنت ذا تبشرني بيوم سعيد وحافل
مررت به لحظة مروري بالتعيس العاثر .

ماذا عساي أن أقول؟
يبدو أنني نصفك الآخر
ويبدو أنك لست نصفني.

٢٠١٧/٣/١٠

عطري الفضل

نجمين هنا ، والكثير من الغيوم هناك
ولها هو قمرٌ مكمّلٌ ، ونورٌ يشّاع كل السماء .

يا لجمال السماء !

كم هو جميل التقاء ماء السماء مع ماء الأرض في هذا المساء ،
أشعر بالاسترخاء ، وكم أعشّ رائحة الحياة عند هطول المطر .
هذا عطري الفضل وهذه النسمات تبعث في قلبي البهجة والسرور ، وكأنني فتاة
أبلغ من العمر عشر سنوات .

٢٠١٧/٣/١٤

نفحات الورد

قطفوك أيتها الوردة الجميلة وأنت بين عائلتك سعيدة، كنت تبثي نسمات العطر
في الأرجاء القريبة والبعيدة
وها أنت الآن حزينة ووحيدة دون عطر في الأرجاء دون ألوان البهاء، فلم يتبقى
منك شيء ليدفنه .
أيتها الوردة ،
تحملني ما أتاك منه جمال .

٢٠١٧/٣/١٧

أنا المسهرى

لقد جعلتُ نفسي بين الأوران والأقلام مأوى ،
فصبراً عليّ بكل أنواع الهوى ،
قد لا أصل لهذا المستوى ،
ولكنه ... كان لا بد منه أن أكون بمه استهوى ،
ولا أنكرُ أنذاك بأنني كنتُ بمه هم مهوى ،
ولستُ سعيدة لسرّائي بالسرّو ،
فأمنتُ حينها بأن أكون نجوى مناجى لكل مسعى ،

٢٠١٧/٣/٢٣

خدريني

أيتها الوسادة خدريني !

أريد أن أنام نوميني .

ممتلئة بالدموع فهل تجففيني ؟

في داخلي فيصه عتاب ، أتسمعينني ؟

لا أريد أن أنام ، فاعذرينني .

أريد أن أستوعب ما حصل في أيامي وفي بعضه سنيني .

كم كنت شاهدةً على أحلامي ، فهل بالحلوة أن تذكريني ؟

سأنام الآن ، فلا تنسينني .

هاربة مه واقع لا يرحم ، فهل في حلمك ترحميني ؟

٢٠١٨/٣/١

لقد تخطيت

له أستسلم الآن وله أستسلم غداً
فلقد تخطيت الكثير من المحرم .
فكم من محنة ظننتها نراهي
قد عملت مفااتيح السعادة وأعلنت بدائي .
بكيك كثيراً لسبب غير معلوم
لماذا يا حزن تريدني أن أخسر العيون ؟
لقد تخطيت الكثير ، وسأخطي الكثير الكثير
ما دام الله معي فله أخشى شيء
حتى لو كنت أبكم وأصم وضرير .

٢٠١٨/٣/١٢

نصيب لا يصيب

أكلتُ نصيبَ غيري من مِزانِ الحياة ، وعشتُ في ظلمٍ حتى لعدوك لا تتمناه ،
خاصه قلبي معارك مع من لا يسهواه ، فانتصر ذات مرة وعدد الانكسارات لم
أحصاه . تمنيتُ أن أنام دون كوابيس وأحلام ، حلمتُ بغيري يضحك ويفرح
بالريام ، ونصيبني من الحلم لم أراه فيجعلني أبكي وأكتب لأيام .
كان سيعود لفضي مِزانِ الحياة ، فنلقفها غيري دون مبالاة فاعدت على مر هذه
المأساة فطعم الحلاوة كدت أنساه .

٢٠١٨/٣/٢١

عقاب

إذا كنت تظمه بأنك قد نلت العقاب ،
و بأنك ستعود للتخليق فوق السحاب ،
فدعني أخبرك بأن هذا مجرد عتاب ،
وبأن حلم التحرر والتخليق سيكون سراب .

٢٠١٨/٣/٢٩

ترهات

دعني مه ترهات أمك وصفات كنتها المستقبلية ،
فأنا نجمةٌ ولا يناسبك العيش خارج الكرة الأرضية .
إذا بكيتُ أتناثر في السماء وألع ،
وإذا غضبتُ أحرقتك وجعلتُ عين أمك تدمع .
فازهب واجت عمه مه تنظبن عليها الترهات ،
فلقد خلقتُ لِمه وضعوا لأجله جمال الصفات .

٢٠١٩/٣/٣

عزيرى عزيرى

ينتابني الحزن والأسى و يسأحني الضيق والصدى
على عمري الذي مضى
وأريد أن أنسى ما جرى ولكم هيهات على شيء قد قضي .
كنت أداعب نسبات الهوى
ولكنه أخذتها الرياح فأصبحت ماصه فانطوى .
أخبرني يا عزيرى ...
لماذا لا أرى جبلَ الشوق المحبوكِ بالهوى ؟
هل أصبع رقيقاً فانقطعَ ومضى ؟
لقد كان جبلاً وصار خيطاً...
والآن لا شيء حتى الصدى .
عزيرى عزيرى ، أنت لم تعد عزيرى .

٢٠١٩/٣/١٥

دعوات قلوبهم

يا لغباثرهم ،
فلقد جعلوا مه دعوات قلوبهم
أسرها تصعد إلى سماء الرحمه ...
وتصيرهم .

٢٠١٩/٣/١٩

كالتلج أنت

كالتلج أنتِ في ليالي القمرِ
كالسحر أنتِ في جمال القدرِ
كالبياضه قلبك يكذب مه يقول أحمرِ
كالبرق عيناك تُلقت النظرِ
رقيقةً أنتِ كنفحاتُ الحبِ على الوترِ
نسماتكِ عليله تُضاهي نسماتِ الفجرِ
فأنتِ أنتِ لستِ مه البشرِ
تسبهرين الزهرَ تحتَ قطراتِ المطرِ
فريدةً أنتِ على طول الدهرِ

٢٠١٩/٣/٢٩

سر البحر

أنصت جيداً لصوت أمواج البحر

ستسمع بكل تأكيد نغمات موسيقية تريد أن تتراقص داخل روحك ، وتقدم لك السلام ، ولكنه في الحقيقة أن البحر يحمل في جوفه فيصه من ذكريات الآخريه غرقت في أوصال فؤاده وأهدت لك نغمة رقيقة لقلبك فارتاحت بها نفسك .

فبالرغم من كل هذا ، فإن البحر يجلب الهدوء

فمن أيه استمدت قوتك وجوفك فيصه مؤلم لا يعرف الهدوء ؟

٢٠١٩/٣/٣٠

أزداد رقماً

بكيت في يوم ولادتي ويبدو أنني جعلت البكاء عادي في كل سنة في مثل هذا اليوم ، وهالو عامي الجديد قد بدأ معك وأشعر أنه قد ينتهي معك أيضاً . سأعترف يا بحر بأني أخشى ازدياد عمري رقماً ، فكنت أخشى العشريه والآن أبشرك فقد أتمت الثلاثين .

أريد أن أبقى صغيرة !

لا أريد أن أزداد رقماً بعد اليوم ، فهل أنت قادرٌ على تحقيق أمنيّتي ؟
أيها البحر ، أخبرني ، أأنت قادرٌ على تحقيقها ؟

هيا أخبرني !

لماذا لا تزالُ صامناً ؟

نعم صحيح ، لقد نسيت ...

فأنت لا يمكنك البوع .

أو أتعلم لماذا كنت أخبرك بكل شيءٍ بداخلي ؟

لأنه لا يمكنك الإفصاح عنه أسرارٍ يوماً ما .

أنت فيصه مه الذكريات !

تُغرق كل ما يلقي بك ، وبالرغم مه ذلك فأنت لا تبوع بسر أحد .

مجهول الهوية

كانت جميلة

تغمصه عينها وتبهر في عالم آخر
وأموج البحر كانت تداعب يديها
وهي في وسط القارب
تداعبه أيضاً
وكان النسيم يرافقها كأنه عشيقتها ،
كانت تقول :

سأحضره تلك الحياة محلوها ومرها
وابتسمت .

وفي ابتسامتها الجميلة
أثارت قلوب الأمواج الرائجة
وأخذتها بجوفها ،
فغفر الله له فنة ابتسامتك .

قد تكون كاتليا بداخلي
ولم تبق معكم بعد الآن
ولكن لا تخزنوا ..
لقد جعلتُ صندوق كتابتها يطفو
حتى يصل إليكم

لهكذا أحييت ذكرها .
قد تعتقدون أنني لم أعد لها ملاذاً وأغرقتها !
لا ..

لقد أحببتُها حباً جما
فخبأتُ كاتليا في أعمان جوفي
فتفضلوا خباياها مه أعمان قلبي